ولد رضي الله عنه سنة سبعين واربعمايه وتوفي سنة احد
وستين وخمسمايه ودفن ببغداد رضي الله تعالى عنه وقد افرده
الناس بالتاليف ونحن نذكر ان شا الله تعالى ملخص جميع ما قالوه
مما به نفع وتاديب للسامع فنقول وبالله التوفيق كان رضي الله
عنه يقول عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده وانا
لكل من عثر مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيامة اخذ
بيده يا هذا فرسي مسرج ورمحي منصوب وسيفي شاهر وقوسي
موتر لحفظك وانت غافل وحكي عن امه رضي الله عنها وكان لها
قدم في الطريق انها قالت لما وضعت ولدي عبد القادر كان
لا يرضع ثديه في نهار رمضان ولقد غم على الناس هلال رمضان
فاتوني وسالوني عنه فقلت لم لا يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان
ذلك اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت
انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار رمضان وكان رضي الله
عنه يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغلة وترفع الغاشية
الغاشية بين يديه ويتكلم على كرسي عالي وربما خطى في الهوى
خطوات على روس الناس ثم يرجع الى الكرسي وكان رضي الله عنه
يقول بقيت اياما لم استطعم فيها بطعام فلقيني انسان فاعطاني
صرة فيها دراهم فاخذت منها خبز سميد وخبيصا فجلست اكل
فاذا رقعة مكتوب فيها قال الله تعالى في بعض كتبه السالفة
انما جعلت الشهوات لضعفا خلقي ليستعينوا بها على الطاعات
اما الاقويا فما لهم وللشهوات فتركت الاكل وانصرفت وكان
رضي الله عنه يقول انه ليرد على الاثقال الكثيرة لو وضعت
على الجبال تفسخت فاذا كثرت علي الاثقال وضعت جنبي على الارض

وتلون

وتلوت فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع راسي
وقد انفرجت عني تلك الاثقال وكان رضي الله عنه يقول قاسيت
الاهوال في بدايتي فما تركت هولا الا ركبته وكان لباسي جبة صوف
وعلى راسي خريقة وكنت امشي حافيا في الشوك وغيره وكنت اقتات
بخرنوب الشوك وقمامة البقل وورق الخس من شاطي النهر
ولم ازل اخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني من الله الحال فاذا طرقني
صرخت وهمت على وجهي سوا ان كنت في صحرا او بين الناس وكنت
اتظاهر بالتخارس والجنون وحملت الى البيمارستان وطرقتني
مرة الاحوال حتى مت وجاوا بالكفن والغاسل وجعلوني على
المغتسل ليغسلوني ثم سري عني وقمت وقال له رجل مرة كيف
الخلاص من العجب فقال رضي الله عنه من راى الاشيا من الله وانه
هو الذي وفقه لعمل الخير واخرج نفسه من البين فقد سلم من
العجب وقيل له مرة ما لنا لا نرى الذباب يقع على ثيابك
فقال اي شي يعمل الذباب عندي وانا ما عندي شي من دبس
الدنيا ولا عسل الاخرة وكان رضي الله عنه يقول ايما امري
مسلم عبر على باب مدرستي خفف الله عنه العذاب يوم القيامة
وكان رجل يصرخ في قبره ويصيح حتى اذى الناس فاخبروه به
فقال انه راني مرة ولا بد ان الله تعالى يرحمه لاجل ذلك فمن
ذلك الوقت ما سمع احد له صراخ وتوضا رضي الله عنه يوما فبال
عليه عصفور فرفع راسه اليه وهو طاير فسقط ميتا فغسل الثوب
ثم باعه وتصدق بثمنه وقال هذا بهذا وكان رضي الله عنه يقول
يا رب كيف اهدي لك روحي وقد صح بالبرهان ان الكل لك وكان
رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكانوا يقرون عليه في مدرسته

Copyright © King Saud University